Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يسجع مرثيته البليغة فى بكاء بلنسية عندما سقطت فى يد **ملك أرجون** » .

« جاءت المرثية فى « **المدونة العامة** » مرفقة بتفسير ، وكان **ألفونسو العالم** مغرمًا بتأليف مقطعات من هذا اللون ، ويجوز لى أن أنسبها إلى واحد من الكيميائيين العرب ، وكان الملك يحب أن يحيط نفسه بعدد منهم ، وأن يعمل معهم فى كتابة مؤلفات مختلفة . غير أننا نقرأ على رأس هذه القطعة العنوان التالى : « كلمات الحاجب الفقيه » ، مما يوحى بأنها ترجمة لأصل عربى . ويبدو لى أن ألفونسو كان يعرف من العربية ما يتيح له أن يترجم بدقة وبسرعة النصوص النثرية ، ولكنه لا يستطيع أن يفهم الشعر أو يترجمه بنفس المستوى ومن المؤكد أنه عندما وصل إلى هذه القصيدة ، وقد وجدها فى تاريخ لبلنسية أمر واحدًا ممن يعملون فى بلاطه بترجمتها ، ولسوء الحظ فإن الذى وقعت عليه الترجمة لم تكن لديه أية معرفة بالشعر ولغته ، فلم ير فى معانيها إلا مجرد إشارات غريبة وغامضة » .

« لم يعثر أحد بعد على النص العربى للمرثية ، ولكن المركيز بيدال يعتقد أنه وجده ، لا فى مخطوط عربى ، ولا فى نسخة من المدونة العامة ، وإنما داخل كتاب ذى صبغة عالمية ، فى ستة أجزاء ، ألفه خوان فرناندیث دى إردِيا Juan Fernandez de Eredia ، ومخطوطة هذا الكتاب نسخت فى Avignon خلال عام ١٣٨٥ م ، وتوجد الآن فى مكتبة دوق دى أسونا Daque de Osuna ، وتضم إلى جانب النص الإسبانى للمرثية نصًا عربيًا آخر ، كتب فى حروف عادية ، وقد نشره بيدال ، واعتقد أن هذا النص العربى هو أصل المرثية ، وعده لونًا من الشعر الشعبى » .

« وفى البدء اقتنعت بالفكرة ، وآمنت بهذا الرأى ، لأن وجود النص الأصلى للمرثية البلنسية سيكون برهانًا جديدًا على ما ارتأيته من أن أخبار المدونة العامة كانت مجرد ترجمة لكتاب عربى . ولكنى عندما تأملت الأمر فى روية غيرت رأيى ، لأن النص الذى نشره بيدال لا يمكن أن يكون من القرن الحادى عشر ، لأنه كتب فى عامية منحطة للغاية ، مليئة بالأخطاء النحوية والصرفية ، فهو يستخدم كلمة « متاع » بدلا من ضمير الملكية ، ومهما يكن من تسامح عرب الأندلس إزاء الشعر الشعبى ، كالأزجال التى أوردها كتاب